من الفرع ثم بالفرايض الذي هو من ابواب الفقه وهو بعد
الاصول في الرتبة قال بعضهم اذا اجتمع عند الشيخ
دروس قدم الاشرف فالاشرف ثم رتبها كما ذكرنا ثم
بدأت من الالات بالنحو والتصريف لتوقف علم البلاغة عليها
وقدمت النحو على التصريف وان كان اللايق بالوضع العكس
اذ معرفة الذوات اقدم من الطواري والعوارض لان الحاجة
اليه اهم ثم لما كان القلم احد اللسانين وكان اللفظ
يبحث عنه من جهة النطق به ومن جهة رسمه عقبت
النحو والتصريف المبحوث فيهما عن كيفية النطق به بعلم
الخط المبحوث فيه عن كيفية رسمه ثم بدأت من علوم البلاغة
بالمعاني لتوقف البيان عليه ولانه انما يراعى بعد مراعاة
الاول واخرت البديع عنهما لانه تابع بالنسبة اليهما
ولما كانت هذه العلوم لمعالجة اللسان الذي هو عضو من
الانسان ناسب ان تعقب بالطب الذي هو لصلاح البدن
كله وقدمت التشريح على الطب لانه منه كنسبة التصريف
من النحو وقد تقدم ان اللايق بالوضع تقديمه لانه يبحث
عن ذات البدن وتركيبها والطب من الامور العارضة لها
ولما كان الطب لمعالجة الامراض الظاهرة الدنيوية عقبته
بالتصوف الذي يعالج به الامراض الاخروية اذا علمت هذا

فخذ

لهذا اصول الدين علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده
وهو قسمان قسم يقدح الجهل به في الايمان كمعرفة الله
وصفاته الثبوتية والسلبية والرسالة والنبوة وامور
المعاد وقسم لا يضر كتفضيل الانبياء على الملايكة فقد ذكر
السبكي في تاليف له لو مكث الانسان في مدة عمره لم يخطر
بباله تفضيل النبي على الملك لم يساله الله عنه العالم
هو ما سوى الله تعالى حادث بمعنى محدث اي موجد
عن العدم لانه متغير وكل اي يعرض له التغير كما نشاهده
وكل متغير حادث لانه وجد بعد ان لم يكن وصانعه
الواحد اي الذي لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
قديم اي لا ابتدا لوجوده ولا انتهاء اذ لو كان حادثا
لاحتاج الى محدث تعالى عن ذلك وقديم اما خبر اول
وما قبله تابع او خبر ثان وما قبله اول او خبر لمحذوف وما
بعده خبر اخر او عطف بيان او صفة كاشفة واطلاق الصانع
على الله تعالى شايع عند المتكلمين واعترض بانه لم يرد في
اسماء الله توقيفية واجيب بانه ماخوذ من قوله تعالى
صنع الله وقراءة صنعه الله بلفظ الماضي وهو متوقف
على الاكتفاء في الاطلاق بورود المصدر والفعل واقول
بل ورد اطلاقه عليه تعالى في حديث صحيح لم يستحضره

Copyright © King Saud University